



نَقَلْنَا فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ مِنْ هَذِهِ السُّلْسُلَةِ نَصًا مِنْ بِيَانِ شَهِيرٍ لِتَنظِيمِ دَاعِشِ الْإِجْرَامِيِّ وَقَمَنَا بِنَقْدِهِ وَبِيَانِ عَدَمِ التَّزَامِ الْمُتَّمَمِينَ لِلتَّنظِيمِ وَمُنَاصِرِيهِ بِمَا يَسْتَوْجِبُهُ هَذَا النَّصُّ مِنْ حَرْمَةِ الْمَوْافِقَةِ عَلَى الْخُضُوعِ وَالتَّحَاكُمِ لِلْقَوْانِينِ الْكُفُرِيَّةِ (تُرَاجِعُ الْحَلْقَةِ الْثَّالِثَةِ مِنْ خَلَالِ الضَّغْطِ عَلَى الْوَسْمِ #جَذُورُ\_انْحِرَافِ\_دَاعِشِ).

وَفِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَيْضًا سَنَتَأْوِلُ نَصًا آخَرَ مِنْ نَفْسِ الْبَيَانِ الْمُسَمَّى "هَذِهِ عَقِيدَتُنَا" لِأَبِي عَمَرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَؤْكِدُ أَنَّ الْهَدْفَ الأَسَاسِيَّ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى هَذِهِ الْبَيَانَاتِ هُوَ تَبْجِحُ مُنَاصِرِيِّ دَاعِشِ بِهَا وَاتِّهَامُهُمْ لَنَا بِأَنَّنَا نَسْمَعُ عَنْ دَاعِشِ وَلَكِنْ لَا نَسْمَعُ مِنْهُمْ، وَيَقُولُونَ: "هَذِهِ عَقِيدَةُ الدُّولَةِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي الْعَرَاقِ وَالشَّامِ وَهَذِهِ لَا يَبْقَى لِكَذَابِ عَذْرٍ، أَوْ لِمَحْبِ شَبَهَةٍ". فَهَا نَحْنُ نَنْقُلُ مَا يَصْدِرُهُ تَنظِيمُ دَاعِشِ وَيَقْرَبُهُ وَيَتَفَاخِرُ بِهِ مَحِبُوهُ!

جَاءَ فِي الْبَيَانِ الْمُذَكُورِ فِي الْبَندِ التَّاسِعِ عَشَرَ: "نَرِى تَحْرِيمَ كُلِّ مَا يَدْعُ إِلَى الْفَاحِشَةِ وَيُعِينُ عَلَيْهَا كَجَاهِ الْسُّتَّالَائِيَّتِ، وَنَوْجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَجُوبًا شَرِعيًّا سُتُّرَ وَجْهَهَا وَالْبَعْدُ عَنِ السَّفُورِ وَالْاِخْلَاطِ وَلِزُومِ الْعَفَةِ وَالْطَّهَرِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ يَحْبُّونَ أَنْ تُشَيَّعَ الْفَاحِشَةُ فِي الْذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ). اَنْتَهِي النَّقْلُ مِنَ الْبَيَانِ.

نَقْوْلُ بِالْخَتْصَارِ رَدًا عَلَى هَذَا الْكَلَامِ الْفَظِيعِ وَالْمُتَهَافِتِ فِي آنِ مَعًا:

أَوْلًا: مَنْذَ مَتَى كَانَ تَحْرِيمُ الْسُّتَّالَائِيَّتِ وَإِيْجَابُ سُتُّرِ وَجْهِ الْمَرْأَةِ مِنْ "الْعَقِيدَةِ" حَتَّى يَوْضُعُ ذَلِكَ تَحْتَ بَابِ "هَذِهِ عَقِيدَتُنَا"؟!

إِنَّمَا يَدْلِيَ ذَلِكَ عَلَى ضَعْفِ عِلْمِ قِيَادَةِ هَذِهِ التَّنظِيمِ الْمُنْحَرِفِ إِلَى درَجَةِ وَقْوَاعِدِهِمْ بِمَا لَا يَقْعُدُ فِيهِ طَالِبُ الْعِلْمِ الْمُبْتَدَئِ مِنَ الْمُغَالِطَاتِ، فَمَا بِالْكَ بِالْأَبْتَاعِ؟!

ثانياً: جهاز الستلايت "وسيلة" تنقل النافع والخبيث، والذي يقرّ محتواها هو المستخدم نفسه، كمن يقرأ الكتب؛ يستطيع أن يقرأ الكتب التي تحوي المنكرات، ويستطيع أن يقرأ الكتب النافعة، فلأي شيء يحرّم تنظيم داعش الستلايت بهذا الحسم والاختزال؟!

ثم أليس من الأولى تحريم "الإنترنت" باعتباره أكثر انفلاتاً من الستلايت بأضعاف مضاعفة دون شك، ويهوي من الفواحش والمنكرات ما الله به عليم؟ فلماذا لم يذكره البغدادي في بيانه وهو أولى بالتحريم بناء على ما يقوله؟ ولماذا نرى أن أعضاء داعش ومناصريها يكثرون من استخدام الإنترنت، بل يمارسون فيه نشاطاً إعلامياً جباراً للترويج لتنظيمهم، رغم أنه "مما يدعوه إلى الفاحشة" بناء على معيار بيان "هذه عقيدتنا؟ أم إن الإنترنت جائز لأنّه يخدم عملية الترويج للتنظيم؟"

ثالثاً: ستر وجه المرأة حكم شرعي واجب لدى كثير من الفقهاء، ولكنه من الأحكام المختلف حولها، ولا يجوز لأي تنظيم فرض ما يعتقد فيه على الأمة، والخطير في الموضوع أنه يجعله تحت باب "هذه عقيدتنا"، أي إن المخالف فيه سيواجه غالباً الإجراءات التعسفية التي تغصبه على ارتداء ما لا يعتقد بوجوبه.

وأنه لمن السخف جعل حكم شرعي مختلف حوله بمثابة العقيدة التي لا يجوز الخروج عنها! وهذه مجرد عيّنة، فما بالكم بمن يخالفهم في جواز الأخذ بالديمقراطية مثلاً؟ أو جواز المشاركة السياسية في الأنظمة المعاصرة؟

الجواب في البيان نفسه، تكفير وحكم بالردة واستباحة للدماء؛ لأنّ من يفعل ذلك عندهم قد ارتكب شرّاً أعظم ودخل في الردة!

أعاد الله الأمة من هذا الغلو والتلذّذ والطيش والتخلف الذي يريد جعل حفنة من الجهلة يتحكمون بمصير أمّة كريمة لا ينبغي في حقّها إلا الكرامة والريادة وشروع الرحمة والانطلاق لتأسيس الحضارة.

والله الموفق والهادي إلى سوء السبيل..

جزى الله خيراً من أuan على نشرها، فإنّما هي رسالة أقوم بها احتساباً لله، حريصاً على مفاهيم الأمة وديانتها، والله المستعان.

من صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: